بسم الله الرحمن الريم

تدبر آيات الحج

سورة البقرة

الآية	يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ١٨٩)		
المعنى العام	يسألك أصحابك -أيها النبى-: عن الأهلة وتغيُّر أحوالها، قل لهم: جعل اللّهُ الأهلة علامات يعرف بها الناس أوقات عباداتهم المحددة بوقت مثل الصيام والحج، ومعاملاتهم. وليس الخير ما تعودتم عليه فى الجاهلية وأول الإسلام من دخول البيوت من ظهورها حين تُحْرمون بالحج أو العمرة، ظانين أن ذلك قربة إلى الله، ولكن الخير هو فعْلُ مَن اتقى الله واجتنب المعاصي، وادخلوا البيوت من أبوابها عند إحرامكم بالحج أو العمرة، واخشوا الله تعالى في كل أموركم، لتفوزوا بكل ما تحبون من خيري الدنيا والآخرة.		

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س: ما غرض الآية ؟

غرض الآية بيان أصل من أصول الدين وهو إقامة نظام أحكام الشريعة على المواقيت، وبنائها على الأهلة؛ تمهيداً لبناء الأحكام في السورة عليه ومنها الحج، وإظهاراً لارتباط السنن الشرعية بالكونية للدلالة على الوحدانية، وبياناً لنظام الشريعة وانتظامها.

س: ما مناسبة الآية لما قبلها ؟

أما مناسبتها للسياق ووضعها بعد آيات الصيام وقبل الحج فظاهر، وهي أنها إشارة لهلال شوال الذي هو مشترك بين الصيام والحج؛ فبه يكون الإفطار في رمضان وبه دخول أشهر الحج، ولذلك صرح بالحج، فكأن الآية حلقة وصل ومعبرة بينهما، فقامت مقام الهلال ا شترك بينهما، وهذا وربي دقة في التعبير والربط بين موضوعات السورة يدل على دقة

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا تستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- أستشعر أنه لا نجاة ولا فلاح إلا بتقوى الله .
- .....
- ....

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- **ملازمة التقوى وسؤال الله أن يجعلنا من المتقين .**
- .....

أضف تأملاتك حول هذه الآيات ؟

- .....
- .....

القرآن في أغراضه ومقاصده، وهو معنى دقيق قل من يتنبه ل .

س: ما مناسبة ذكر المواقيت ؟

أولا : أن فيها إشارة لنهاية الصيام، وذلك أنها جاءت بعد آيات الصيام مباشرة، و لم يأت ذكر في آيات الصيام لما يثبت به نهاية الصيام، فكأنه قال: قل هي مواقيت لأمور منها نهاية وقت الصيام ودخول وقت الحج.

ثانياً: أن فيه إشارة إلى الأحكام التي سيأتي ذكرها في السورة، وأنها مبنية على المواقيت كما ذكرت. وهي الحج، والعدد، وأجل الديون، والمعاملات المالية، وغيرها.

س: ما دلالة تخصيص المواقيت بالحج ؟

أولا : أن تخصيصه بالذكر وقرنه بالأهلة تثبيت له بأشهره المحددة، وإبطال لما كان عليه أهل الجاهلية من النسيء في الحج وتأخيره، وهذا المعنى موافق لما تضمنه السياق من إبطال ما كان عليه أهل الجاهلية من خلل، ويؤيده قوله في ا ية نفسها بعده ﴿**وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـــكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى**﴾ . وهي في إبطال ما كانوا عليه من الخلل في الإحرام [1] .

ثانياً: أن فيه إشارة لدخول أشهر الحج بهلال شوال؛ لأن الآية جاءت بعد آيات صيام شهر رمضان، لذلك نص عليه؛ للدلالة على هذا المعنى، وهو مؤكد لسياق الآيات كلها من أنها تمهيد للحج، وهذا معنى دقيق لطيف قل من ينتبه له إلا بالنظر للسياق.

س: ما غرض قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ ؟

غرض الجملة هو إبطال ما كان عليه أهل الجاهلية من اعتقاد باطل في الإحرام للحج. تمهيداً

(١) ((مفاتيح الغيب)) (١٣٤/٥). وانظر: ((الجامع لأحكام القرآن)) (٣٤٥/٢/١).

للأمر به.

س : ما مناسبة الآية ﴿وليس البرُ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنَّ البرَّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾ للسياق ؟

مناسبتها للسياق ظاهرة، وهو أنه لما ذكر سؤالهم عن الأهلة، وفيه إشارة إلى الحج وأشهره ومواقيته ، ذكر ما يتعلق بالإحرام الذي هو أول أعمال الحج، مبتدئاً بإبطال ما بتدعوه فيهم .

أسئلة موضوعية :

س. هناك آيات عدة ابتدأها الله بقوله { يسألونك ..} ، اذكر بعضا منها ؟

- .....
- .....

س . ذكر الله البر في القرآن الكريم في مواضع عدة ، اذكر بعضا منها ؟

الآية	وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ وْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٩٦)		
المعنى العام	وأدُّوا الحج والعمرة تامَّيْن، خالصين لوجه الله تعالى. فإن منعكم عن الذهاب لإتمامهما بعد الإحرام بهما مانع كالعدو والمرض، فالواجب عليكم ذَبْحُ ما تيسر لكم من الإبل أو البقر أو الغنم تقربًا إلى الله تعالى؛ لكي تَخْرُجوا من إحرامكم بحلق شعر الرأس أو تقصيره، ولا تحلقوا رؤوسكم إذا كنتم محصرين حتى ينحر المحصر هديه في الموضع الذي حُصر فيه ثم يحل من إحرامه، كما نحر النبي صلى الله عليه وسلم في "الحديبية" ثم حلق رأسه، وغير المحصر لا ينحر الهدي إلا في الحرم، الذي هو محله في يوم العيد، اليوم العاشر وما بعده من أيام التشريق. فمن كان منكم مريضًا، أو به أذى من رأسه يحتاج معه إلى الحلق -وهو مُحْرِم- حَلَق، وعليه فدية: بأن يصوم ثلاثة أيام، أو يتصدق على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام، أو يذبح شاة لفقراء الحرم. فإذا كنتم في أمن وصحَّة: فمن استمتع بالعمرة إلى الحج وذلك باستباحة ما حُرِّم عليه بسبب الإحرام بعد انتهاء عمرته، فعليه ذبح ما تيسر من الهدي، فمن لم يجد هَدْيًا يذبحه فعليه صيام ثلاثة أيام في أشهر الحج، وسبعة إذا فرغتم من أعمال الحج ورجعتم إلى أهليكم، تلك عشرة كاملة لا بد من صيامها. ذلك الهَدْيُ وما ترتب عليه من الصيام لمن لم يكن أهله من ساكني أرض الحرم، وخافوا الله تعالى وحافظوا على امتثال أوامره واجتناب نواهيه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره، وارتكب ما		

(٢) ((البحر المحيط)) (٢٣٨/٢).

عنه زجر.

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س / ما سر الأمر بالإتمام دون بيان الفرضية ؟

ابتداء أحكام الحج والعمرة في سورة البقرة بالأمر بإتمامه في قوله {وأتموا الحج والعمرة لله} دون بيان فرضيتهما دال على إقرار الإسلام ا صل الحج وتشريعه السابق ، ولهذا لم يذكر في هذه السورة إلا ما هو إتمام للحج بزيادة أحكام للتوسيع على الأمة والتخفيف عليها وإبطال ما أحدثه المشركون فيه.

س / ما الحكمة من تشريع حكم الإحصار ؟

{فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي}[البقر ٩٦] ، حكم الإحصار بعد الإحر م حكم جديد في تشريع الحج في الإسلام، وهو مظهر لكمال الشريعة، وتضمنها للتيسير والتخفيف.

س/ ما سر التخصيص بالنهي عن الحلق دون غيره من المحظورات ؟

تخصيص ذكر النهي عن الحلق دون غيره من المحظورات في قوله {ولا تحلقوا رؤوس م حتى يبلغ الهدي محله} لأنه أعظم المحظ رات، ولتعلقه بأفعال النسك حيث أن من النسك الحلق أو التقصير، وللبقاء على شيء من مظاهر المناسك ومقصودها وهو الشعث وترك الترفه.

س / ما سر تخصيص المرض وأذى الرأس في ذكر فديتهما دون سائر المحظورات والموانع في قوله {فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية..} ؟

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا تستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- أستشعر رحمة الله الو تتجلى في الحج وما شرع لها من أحكام تيسير للبشر .
-

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- الحج ركن من أركان الإسلام فلا يتأخر الإنسان عن أداء هذا الواجب .
- ..... .

- أما تخصيص المرض بالذكر فلأن المشقة والسفر الملازمان للحج غالبا مظنة لحدوثه، ولأنه يوصل لفعل محظورات أخرى كاللباس والطيب وغيرها.

- وأما أذى الرأس فلأنه متعلق بنسك وهو الحلق، ولأنه مكشوف لا يغطى فهو مظنة للأذى، فكانت الحاجة إلى بيان حكمه أشد.

س / ما سر حذف المفعول فيه في قوله {فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه..} ؟

لما احتمل أذى الرأس في قوله {فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية} عدة صور كالقمل والصداع والحكة والأذى بالحر والبرد. وكان كل أذى يستلزم نوعا من المحظورات لإزالته كالحلق أو التغطية أو مداواته بما هو من الطيب = حذف المفعول فيه من الكلام، فلم يقل: فليحلق رأسه أو يغطيه أو يطيبه. ليشمل كل أنواع الأذى وما يقابلها من المحظورات.

س / ما سر جعل الفدية مقابل فعل المحظور ؟

جعل الفدية مقابل فعل المحظور لأنها كالجزاء والفداء له، فهي تجبر الخلل الواقع بسبب فعل المحظور، وهذا مناسب لقوله تعالى {وأتموا الحج والعمرة لله} فلما أمرهم بالإتمام جبرهم عن حصول النقص والخلل الطارئ بالفدية، ليتم لهم الحج رحمة منه وتخفيفا.

س / لم سمي الجامع بين الحج والعمرة في سفر واحد متمتعا ؟

التمتع إنما سمي بذلك لأن فاعله تمتع بالجمع بين العمرة والحج بسفر واحد، وسقط عنه أحد السفرين، أو لأنه ترفه وتمتع بإحلاله من إحرامه بين النسكين بالنسبة للمتمتع غير

القارن.

س / ما سر التعبير بالتمتع ؟

التعبير بالتمتع في قوله {فمن تمتع بالعمرة إلى الحج} دال على حكمته منه وهو التيسير على الأمة التخفيف عليها. وهذا معنى ظاهر في الإسلام، فإنهم كانوا في الجاهلية يمنعون ذلك.

س / ما الحكمة من تفريق الصيام ؟

تفريق الصيام وقتا وعددا لمن لم يجد الهدي مناسب من جهة أن غرض تشريع الصيام بديلا للهدي هو التخفيف، فكان تفريقه مناسبا لهذا الغرض، ولذا جعل أقل العدين لأشق الحالين { ثلاثة أيام في الحج}، وأكثرهما لأخفهما {وسبعة إذا رجعتم}، وهو دال على كمال الشريعة، وتوزيعها إلى ثلاثة وسبعة لكونهما عددين مباركين ضبطت بمثلهما الأعمال دينية وقضائية.

س / ماذا يتضمن التعبير في قوله {تلك عشرة كاملة} ؟

قوله تعالى {تلك عشرة كاملة} يتضمن التنبيه إلى رحمته تعالى بهم وتخفيفه عليهم، فكأنه قال: هي عشرة لكني فرقتها تخفيفا عليكم.

س / ما مناسبة ختم آية الحج بقوله {واعلموا أن الله شديد العقاب} ؟

ختم آية الحج في البقرة بقوله {واعلموا أن الله شديد العقاب} مناسب من جهة أنه لما

تضمنت ا يات صد المشركين للمسلمين عن البيت، ناسب أن يؤنسهم بالوعد بعقاب المشركين بعد ذلك، فكأنه إشعار بالغلبة عليهم، وتخليص البيت منهم، وتمكين المؤمنين منه، وهو ما حصل في فتح مكة.

أسئلة موضوعية :

س / اذكر مواضع ذكر الهدي في القرآن ؟

.....
.....
.....

س ؟ ذكرت الفدية في القرآن الكريم في عدة مواضع ، اذكرها ؟

.....
.....
.....

الآية	الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾		
المعنى العام	وقت الحج أشهر معلومات، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة. فمن أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام، فيحرم عليه الجماع ومقدماته القولية والفعلية، ويحرم عليه الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل المعاصي، والجدال في الحج الذي يؤدي إلى الغضب والكراهية. وما تفعلوا من خير يعلمه الله، فيجازي كلا على عمله. وخذوا لأنفسكم زادًا من الطعام والشراب لسفر الحج، وزادًا من صالح الأعمال للدار الآخرة، فإن خير الزاد تقوى الله، وخافوني يا أصحاب العقول السليمة.		

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س / أبهم ثم عين بقوله { معلومات } فما الفائدة في ذلك ؟

قال: {معلومات} أي معلومة قبل نزول الشرع فأذن هذا أن الأمر بعد الشرع على ما كان عليه ولا شك أن في الإبهام ثم التعيين إجلالاً وإعظاماً للمحدث عنه

نظم الدر .

س / ما سر تخصيص النفي المتضمن للنهي عن هذه الثلاثة {فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج} ؟

تخصيص الثلاثة الأمور في قوله {فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج} لأنها تشتمل على كل ما ينافي الحج: فيدخل في الرفث الجماع ودواعيه، والفحش واللغو في الكلام. ويدخل في الفسوق جميع المعاصي مما ينافي عبادة الحج. ويدخل في الجدال الجدال في أعمال الحج، والخصومات والمراء المؤدي إلى النزاع والفرقة. فهذه كلها منافية لكمال العبادة.

{فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج} تخصيص هذه الأمور الثلاثة لمنافاتها لمقصد الحج الأعظم وهو الاشتغال بذكر الله تعالى وكمال التوجه والتوحيد له. فالآية أصل في الحث على الأعمال الدالة على كمال الحج وبره، والتحرز عما ينقص ثواب الحج، وهو الذي يعنيه النبي بقوله: ((من حج فلم يرفث و لم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) متفق عليه، وقول : ((الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)) متفق عليه.

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا تستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- أستشعر فضيلة التقوى وأنها خير زاد يبلغ إلى الآخرة .
- أستشعر
-

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- التزود من التقوى ومعرفة أنها خير عين للآخر .
-
-

أضف تأملاتك حول هذه الآيات ؟

- .....
- .....

س / ما سر جمع الشهر هنا بجمع القلة ؟

لحج أشهر يحتمل أن يكون تمهيدا لقوله: فلا رفث ولا فسوق تهوينا لمدة ترك الرفث والفسوق والجدال، لصعوبة ترك ذلك لى ناس، ولذلك قللت بجمع القل .

التحرير والتنوير

س / ما سر عطف زاد التقوى على زاد الحج ؟

{ ت ودوا فإن خير الزاد التقوى}: أمر الحجاج بأن يتزودوا لسفرهم ولا يسافروا بغير زا ، ثم نبههم على زاد سفر الآخرة وهو التقوى ، فكما أنه لا يصل المسافر إلى مقصده إلا بزاد يبلغه إيا ، فكذلك المسافر إلى الله تعالى والدار الآخرة لا يصل إلا بزاد من التقوى ، فجمع بين الزادين، فذكر الزاد الظاهر والزاد الباطر .(ابن القيم)

س / ما سر الأمر بالذكر دون غيره من العبادات ؟

وله تعالى {فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكر } فيه الأمر بالذكر بالكثرة والشد ، لشدة حاجة العبد إليه وعدم استغنائه عنه طرفة عير ، فأي لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله عز و جل كانت عليه لا ل ، وكان خسرانه فيها أعظم مما ربح في غفلته عن اللّ .(ابن القيم) .

أسئلة موضوعية :

س. جاء النهي عن الجدال في غير ما موضع في القرآن ، اذكر بعضا منها ؟

- .....
- .....
- .....

س. جاء في السنة فضل من حج ولم يرفث ولم يفسق ، اذكر هذا الحديث ؟

- .....

- .....

الآية	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ١٩٨)
المعنى العام	ليس عليكم حرج في أن تطلبوا رزقًا من ربكم بالربح من التجارة في أيام الحج. فإذا دفعتم بعد غروب الشمس راجعين من "عرفات" -وهي المكان الذي يقف فيه الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة- فاذكروا الله بالتسبيح والتلبية والدعاء عند المشعر الحرام -"المزدلفة"-، واذكروا الله على الوجه الصحيح الذي هداكم إليه، ولقد كنتم من قبل هذا الهدى في ضلال لا تعرفون معه الحق.

سبب النزول :

قَالَ الْبُخَارِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ عُكَاظٌ ومَجَنَّة، وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقَ الْجَاهِلِيَّةِ، فتأثَّموا أَنْ تَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ فَنَزَلَتْ: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلا مِنْ رَبِّكُمْ} فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ .

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س : ما مناسبة ذكر هذه الآية بعد الأمر بالتقوى ؟

لما أمر تعالى بالتقوى، أخبر تعالى أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره، ليس فيه حرج إذا لم يشغل عما يجب إذا كان المقصود هو الحج، وكان الكسب حلالا منسوبا

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا تستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- نستشعر كمال رحمة الله تعالى بنـ ، في مراعاة أحوال الناس وحاجاتهم .
- نستشعر فضيلة ذكر الله عز وجل .
-

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- ملازمة ذكر الله تعالى في جميع أحوالنا وأمورنا .
-

إلى فضل الله، لا منسوبا إلى حذق العبد، والوقوف مع السبب، ونسيان المسبب، فإن هذا هو الحرج بعينه.

السعدي

س: ما سر نقل الكلام إلى الإباحة في قوله { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا } ؟

نقل الكلام إلى إباحة ما كانوا يتحرجون منه في الحج وهو التجارة ببيان أنها لا تنافي المقصد الشرعي إبطالا لما كان عليه المشركون، إذ كانوا يرون التجارة للمحرم بالحج حراما.

التحرير والتنوير

س: ما دلالة قوله { فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام }

- الوقوف بعرفة، وأنه كان معروفا أنه ركن من أركان الحج، فالإفاضة من عرفات، لا تكون إلا بعد الوقوف.
- أن الوقوف بمزدلفة، متأخر عن الوقوف بعرفة، كما تدل عليه الفاء والترتيب.
- أن عرفات ومزدلفة، كلاهما من مشاعر الحج المقصود فعلها، وإظهارها.

السعدي

س : ما سر التعبير بالإفاضة دون قوله خرجتم ؟

أفضتم. اندفعتم بكثرة متزاحمين. وذلك تشبيه لهم بالماء إذا كثر ودفع بعضه بعضا فانتشر سال من حافتي الوادي والإناء والإفاضة في الحديث الاندفاع فيه بإكثار وتصرف في وجوهه ومنه قوله - تعالى - إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ. فأصل هذه الكلمة الدفع للشيء بكثرة حتى يتفرق.

والمراد: خروجهم من عرفات بشيء من السرعة في تكاثر وازدحام متجهين إلى المزدلفة.

الوسيط

س : ما سر التصريح باسم عرفة دون غيره من المشاعر ؟

وذكر (عرفات) باسمه تنويه به يدل على أن الوقوف به ركن فلم يذكر من المناسك باسمه

أضف تأملاتك حول هذه الآيات ؟

- .....
- .....

غير عرفة والصفا والمروة .

التحرير والتنوير

س: ما دلالة فاء التعقيب في قوله { فاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ المَشْعَرِ الحَرَامِ } ؟

أن الوقوف بمزدلفة، متأخر عن الوقوف بعرفة، كما تدل عليه الفاء والترتيب.

السعدي

س : ما فائدة التقييد في قوله { عند المشعر الحرام } ؟

نستفيد من هذ التقييد أن مزدلفة في الحرم وأن عرفة في الحل كما هو مفهوم التقييد .

السعدي

س : بماذا يفيد التشبيه في قوله { واذكروه كما هداكم } ؟

ومعنى التشبيه في مثل هذا المشابهة في التساوي أي اذكروه ذكرا مساويا لهدايته إياكم فيفيد معنى المجازاة والمكافأة .

التحرير والتنوير

س : ما مناسبة ذكر قوله { واذكروه كما هداكم } ؟

نَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الْحَرَامِ جَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ الذِّكْرَ مُخْتَصٌّ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ وَبِهَذِهِ الْعِبَادَةِ، يَعْنِي الْحَجَّ فَأَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الشُّبْهَةَ فَقَالَ وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ يَعْنِي اذْكُرُوهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ .

الرازي

أسئلة موضوعية :

س. رفع الجناح جاء في مواضع من كتاب الله ، اذكر بعضا منها ؟

- .....
- .....
- .....

س. نعمت الهداية من أجل نعم الله علينا ، وقد امتن الله علينا بذلك في كتابه في غير ما موضع ، اذكر بعضها ؟

- .....

•	

الآية	ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩)		
المعنى العام	وليكن اندفاعكم من "عرفات" التي أفاض منها إبراهيم عليه السلام مخالفين بذلك من لا يقف بها من أهل الجاهلية، واسألوا الله أن يغفر لكم ذنوبكم. إن الله غفور لعباده المستغفرين التائبين، رحيم بهم.		

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س : ما المقصود بالإفاضة هنا ؟

اختلف المفسرون في المراد بالإفاضة على قولين:

القول الأول : أن المراد بها أمر قريش بالإفاضة من عرفة إلى مزدلفة، وهو قول جمهور المفسرين اعتماً على سبب النزول.

القول الثاني : أن المراد بها الإفاضة من مزدلفة إلى منى. وهو قول الضحاك ورأى ابن جرير رجحانه لولا إجماع المفسرين على الأول. **قال** : " ولولا إجماع من وصفت إجماعه على أن ذلك تأويله، لقلت أولى التأويلين بتأويل الآية ماقاله الضحاك" [٣].

الراجح:

الراجح الذي يؤيد السياق احتمال الآية للقولين، واشتمالها على الإفاضتين، إعمالاً للدليلين؛

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا تستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- أستشعر فضيلة الاستغفار وقوة صلتها بالعبادة .
-

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- ينبغي للعبد، كلما فرغ من عبادة، أن يستغ ر الله عن التقصير، ويشكره على التوفيق .
-
-

أضف تأملاتك حول هذه الآيات ؟

- .....
- .....

(٣) ((جامع البيان)) (٣٠٦/٢) ، ((المحرر الوجيز)) (١/ ٢٧٥) ، ((الجامع لأحكام القرآن)) (٤٢٧/٢/١)، ((أحكام القرآن لابن العربي)) (١٣٩/١).

السياق وسبب النزول.

س :ما سر التصريح في قوله { فإذا أفضتم من عرفات } وعدم التصريح في قوله { من حيث افاض الناس} ؟

و لتصريح باسم (عرفات) للرد على قريش إذ كانوا في اـ اهلية يقفون في (جمع) وهو المزدلفة لأنهم حمس، فيرون أن الوقوف لا يكون خارج الحرم، ولما كانت مزدلفة من الحرم كانوا يقفون بها ولا يرضون بالوقوف بعرفة، لأن عرفة من الحل كما سيأتي، ولهذا لم يذكر الله تعالى المزدلفة في الإفاضة الثانية باسمها وقال:

من حيث أفاض ناس لأن المزدلفة هو المكان الذي يفيض منه الناس بعد إفاضة عرفات، فذلك حوالة على ما يعلمونه.

س: ما سر الأمر بالاستغفار أمرا مطلقا وفيهم المذنب وغير المذنب الذي لا يحتاج للاستغفار ؟

لانّه ن كان مُذْنباً، فالاستِغْفار واجب، ، ن لم يُذْنب، فيجوز من نفْسه صدور التَّقْصِير في أداء الواجبات، والحِتراز عن المَحْظُوراتِ؛ فيجب عليه الاسْتِغْفار تَدَارُكاً لذلك لخَلَلِ المُجَوَّز، وهذا كالمُمْتَنِع في حَقِّ البَشَر.

س: ما دلالة إظهار لفظ الجلالة في قوله { إن الله غفور رحيم } ؟

أظهر الاسم الشريف تعريفاً للمقـ م وإعلاماً بأنه موصوف بما يصفه به على وجه العموم من غير نظر إلى قيد ولا حيثية .

س: ما دلالة الأمر بالاستغفار هنا ؟

- ولما كانت [هذه] الإفاضة، يقصد بها ما ذكر، والمذكورات آخر المناسك، أمر تعالى عند الفراغ منها باستغفاره والإكثار من ذكره، فالاستغفار للخلل واقع من العبد، في أداء عبادته وتقصيره فيها، وذكر الله شكر الله على إنعامه عليه بالتوفيق لهذه العبادة العظيمة والمنة الجسيمة.
- وفيه تعريض بقريش فيما كانوا عليه من ترك الوقوف بعرفة.

أسئلة موضوعية :

س: جاء الحث على الذكر والاستغفار بعد أداء العبادات في مواضع من السنة ، اذكر بعضا منها ؟

- .....
- .....
- .....

الآية	فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾		
المعنى العام	فإذا أتممتم عبادتكم، وفرغتم من أعمال الحج، فأكثروا من ذكر الله والثناء عليه، مثل ذكركم مفاخر آبائكم وأعظم من ذلك. فمن الناس فريق يجعل همه الدنيا فقط، فيدعو قائلا ربنا آتنا في الدنيا صحة، ومالا وأولادًا، وهؤلاء ليس لهم في الآخرة حظ ولا نصيب؛ لرغبتهم عنها وقَصْر هَمِّهم على الدنيا.		

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س: ما مناسبة الآية لما قبلها ؟

ولما أمرهم بالذكر في المناسك وكان الإنسان فيها بصدد الذكر أمرهم بالذكر بعد قضائها لأن من فرغ من العبادة كان بصدد أن يستريح فيفتر عن الذكر إلى غيره وكانت عادتهم أن يذكروا بعد فراغهم مفاخر آبائهم فقال { فإذا قضيتم مناسككم...

نظم الدرر

س: ما سر التشبيه في قوله { كذركم آباءكم أو أشد ذكرا }

أولاً : مشروعية ملازمة ذكر الله تعالى وتعظيمه دون سواه في الحج وبعد انقضائه، إتماماً لإقامة ذكره وعبادته، وإظهاراً لشكره على هدايته وتوفيقه للنسك وإتمامه.

ثانياً: إبطال المظاهر المنافية للحج ومقاصده. من المفاخرة بالآباء والأيام والأنساب.

والاشتغال بما ينافي ذكر الله وتعظيمه في الحج وبعده.

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا نستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- ستشعر أهمية ذكر الله .
- .....

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- لهج الألسن بذكر الله وتعريف النفس بفضائل الذكر .
- ....

أضف تأملاتك حول هذه الآيات ؟

- .....
- .....

س: ما غرض قوله ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾.

هذه الجملة إشارة إلى القسم الأول، وهم من كان همه الدنيا، تعريضاً وذماً للكافرين وتقبيحاً لمقصدهم، ولهذا التفت من الخطاب إلى الغيبة حطاً لهم عن ساحة الحضور [٤]،

س: ما المقصود من الآية فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ؟

قال ابن عاشور [٥]: المقصود من الآية التعريض بذم حالة المشركين، فإنهم لا يؤمنون بالحياة الآخرة.

أسئلة موضوعية :

س. قضى في القرآن تأتي على ثلاث معان اذكرها ؟

اعلم أن « قَضَى » إذا عُلِّق بفعل النَّفْس، فالمرادُ منه الإتْمَام والفَرَاغ؛ كقوله تعالى: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ} [فصلت ١٢] {فَإِذَا قُضِيَتِ الصلاة} [الجمعة ١٠]، وقول - عليه السلام -: «وَمَا فَاتَكُمْ فَاقْضُوا»، ويقال للحَاكِم عند فصل الخُصُومَةِ، قضَى بينهما. وإذا عُلِّق على فِعْل الغَيْر، فالمراد به الإلْزَام، كقوله: {وقضى رَبُّكَ} [الإسراء ٢٣] وإذا اسْتُعْمِل في الإعلام، فالمراد أيضاً كذلك؛ كقوله: {وَقَضَيْنَآ إلى بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الإسراء ٤]، أي: أعْلَمْنَاهُم، وهذه الآية الكريمة من القسم الأوَّل.

- .....
- .....

الآية	**ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿٢٠١﴾**		
المعنى العام	ومن الناس فريق مؤمن يقول في دعائه: ربنا آتنا في الدنيا عافية ورزقًا وعلمًا نافعًا، وعملا صالحًا، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا، وفي الآخرة الجنة، واصرف عنَّا عذاب النار. وهذا الدعاء من أجمع الأدعية، ولهذا كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت في الصحيحين.		

(٤) انظر: ((روح المعاني)) (٦٦٣/١).

(٥) ((التحرير والتنوير)) (٢٤٧/٢).

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س: ما غرض قوله تعالى : ﴿ومِنهُم مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنيَا حَسَنَة وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾؟

هذه الآية واردة في بيان حال المؤمنين ومقصدهم ، ثناءً عليهم ، وحضاً على فعلهم ، وذلك أنهم جمعوا بين حظ الدنيا والآخرة.

س : ما وجه تنكير الحسنتين في الآية ؟

تنكير الحسنتين في الآية ليناسب غرض الدعاء، فإنهم إنما طلبوا حسن الحال في الدنيا والآخرة، في مقابل طلب من قبلهم حسن الحال في الدنيا بدليل سبب النزول. والتقدير على هذا: آتنا حالاً حسنة. وهذا يعم جميع الخير.

أسئلة موضوعية :

س. اذكر المواضع التي يقال فيها هذا الدعاء ؟

- .....
- .....
- .....

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا نستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- أستشعر فضل الله علينا يوم أن علمنا أن ندعو بهذا الدعاء
- .....

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- أن ندعو بهذا الدعاء الوارد .
-

أضف تأملاتك حول هذه الآيات ؟

- .....
- .....

الآيات	أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ٢٠٢)		
المعنى العام	أولئك الداعون بهذا الدعاء لهم ثواب عظيم بسبب ما كسبوه من الأعمال الصالحة. والله سريع الحساب، مُحْص أعمال عباده، ومجازيهم بها.		

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س: ما غرض قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

غرض الآية بيان جزاء الفريقين وعاقبة عملهم.

فهي أولاً تتضمن الوعيد للكافرين بأن لهم ماكسبوا من الإثم ، ترهيباً وتحذيراً.

وتتضمن ثانياً الوعد للمؤمنين بقبول حجهم، ودعائهم في تلك المواقف المباركة، تبشيراً لهم وتأنيساً.

س: ما دلالة التعبير بقوله { مما كسبوا} ؟.

والتعبير بقوله تعالى: ﴿ **مما كسبوا**﴾ دال على أمور:

أولا : أن الدعاء مع العمل وبعده مستجاب، ولهذا علقه بالكسب هنا، ويؤكده فضل الدعاء في الصلاة والصيام والحج، وحديث الثلاثة الذين دعوا الله بصالح أعمالهم.

ثانياً: أن الدعاء يستلزم الطلب على وجه العبادة لله تعالى بصدق التضرع إليه في طلبه؛ ولهذا جاءت الآية في سياق آيات الحج والأمر بالذكر بعد قضاء المناسك، والدعاء في العبادة وبعدها ظاهر فيه وجه الإقبال على الله تعالى والحاجة إليه؛ ولهذا كان المشركون يدعون بعد قضاء حجهم كما في نزول الآيات؛ لأنه مظنة القبول عندهم (٦) .

س: ما سر تعقيب الآية بقوله { والله سريع الحساب ؟

وعقّبه بقوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ لتأكيد تحقيق الوعد والوعيد (٧)

أسئلة موضوعية :

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا نستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- أستشعر عدل الله في إعطاء كل فرد ما يستحقه .
- .....

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- عمل الطاعات والاجتهاد في العبادات فكل له نصيب مما عمل .
- .....

أضف تأملاتك حول هذه الآيات ؟

- .....
- .....

(٦) ((تفسير المنار)) (٢٤٠/٢).

(٧) انظر: ((التحرير والتنوير)) (٢٤٩/٢).

س . وصف الله نفسه بأنه سريع الحساب في مواضع عدة من كتابه ، اذكرها ؟

- .....
- .....

الآية	واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم ۔ لميه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون (٢٠٣		
المعنى العام	واذكروا الله تسبيحًا وتكبيرًا في أيام قلائل، وهي أيام التشريق: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة. فمن أراد التعجل وخرج من "منى" قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار فلا ذنب عليه، ومن تأخر بأن بات بـ "منى" حتى يرمي الجمار في اليوم الثالث عشر فلا ذنب عليه، لمن اتقى الله في حجه. والتأخر أفضل؛ لأنه تزوُّد في العبادة واقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم. وخافوا الله- أيها المسلمون- وراقبوه في كل أعمالكم، واعلموا أنكم إليه وحده تُحْشَرون بعد موتكم للحساب والجزاء.		

(العلم) الأسئلة التدبرية

أسئلة علمية :

س: ما مناسبة ذكر الآية لما قبلها ؟

ومناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة من أنه بعد أن أمر بالذكر بعد انقضاء المناسك شكراً لله تعالى، وإبطالاً لما عليه أهل الـ اهلية، أمر المؤمنين بالذكر أيام التشريق بعد ذلك إشارة إلى أعمالها من الذكر عند رمي الجمار والذبح؛ ولهذا كرر الأمر بالذكر في هذه الآية.

س: ما وجه تخصيص الذكر دون الرمي والمبيت ؟

تخصيص الذكر دون الرمي والذبح والمبيت ظاهر من وجهين:

(العمل) التزكية والتخلق

ماذا تستشعر من الآية بعد تأملها ؟

- أستشعر فضل الله بأن ييسر لنا مثل هذه المواسم للطاعات تضاعف فيها الحسنات وتمحى فيها السيئات .
-

ما العمل الذي يمكننا تطبيقه في حياتنا وواقعنا من خلال الآية :

- المبادرة لأداء فريضة الحج وعدم التكاسل عن أدائها .
- .....

أضف تأملاتك حول هذه الآيات ؟

أولا : أن الذكر يشملها، وهو غايتها؛ لأن المشاعر شرعت لإقامة ذكر الله تعالى، كما قال النبي ×: (**إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله**)) [1] .

ثانياً: أن ذلك هو ا صل المعلوم المشهور من شعائر الحج، و لم يكونوا يفعلونه في الجاهلية، فخصه إظهاراً له، وإبطالاً لما كانوا عليه، ولهذا خصه في الإفاضة إلى المشعر الحرام وعند المشعر الحرام، وبعد انقضاء المناسك، لما كانوا يذكورون فيها آباءهم ومفاخرهم. أما أعمال الحج من الرمي و وقوف فإنهم كانوا يفعلونها على أصل ملة إبراهيم.

س: ما المراد بالأيام المعدودات، ووجه تسميتها بذلك ؟

الأيام المعدودات هي أيام التشريق، وذلك أنه قال بعدها: ﴿**فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ**﴾ والتعجل والتأخر في أيام التشريق قطعاً. وأجمعت الأمة على أن هذا الحكم إنما يثبت في أيام منى وهي أيام التشريق، فعلم أن الأيام المعدودات هي أيام التشريق [1] .

وسماهن معدودات تقليلاً لها، وترغيباً في الذكر المشروع فيها.

س: ما غرض قوله تعالى: ﴿فمَن تعجَّلَ في يَوْمَيْنِ فلا إِثمَ عليْهِ وَمَن تأخَّرَ فلا إِثمَ عليْهِ لِمَنِ اتقى﴾ ؟

غرض الجملة الترخيص في التعجل بترك الرمي والمبيت في منى؛ مع بيان تمام الأجر بمغفرة الذنوب في ذلك كله، رحمة الله تعالى بالأمة وكرماً، وهذا وجه ظاهر في تضمن الشريعة للتخفيف والتيسير والكمال، وذلك أنه قرن الرخصة بالتعجيل بكمال الأجر بم غفرة الذنوب كلها.

س: تضمنت الآية عدة أحكام دل عليها السياق ، اذكرها ؟

- .....
- .....

---

(٨) رواه أبو داود ٥٨١/١ برقم ١٨٨٨ و أحمد ٦٤/٦ والدارمي ٧١/٢ برقم ١٨٥٣ وابن خزيمة ٢٧٩/٤ برقم ٢٨٨٢ وصححه الشيخ الأعظمي في تعليقه على صحيح ابن خزيمة وكذلك محقق سنن الدارمي حسين أسد.

(٩) ((مفاتيح الغيب)) (٢٠٨/٥).

أولا : وجوب المبيت في منى، وذلك من قوله تعالى: ﴿**فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾ والمفهوم أن من تعجل قبلها فعليه إثم.

ثانياً: عدم الترغيب في التعجل، وبيان فضيلة لتأخر، وذلك ظاهر من التعبير بالتعجل؛ لأن العجلة هي فعل الشيء قبل وقته الأليق به، وفضيلة التأخر ظاهرة من قوله تعالى: ﴿ **لمن اتقى**﴾ .

ثالثاً: لزوم التأخر لمن أدركه الغروب يوم الثاني عشر، لتقييد التعجل باليومين دون تقييد التأخر.

رابعاً: أن الحاج إذا اتقى الله في أداء حدود الحج وفرائضه غفرت ذنوبه كلها، وهذا ظاهر من قوله:﴿**فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى**﴾ ، ويؤيده قول النبي ﷺ : ((**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من خطاياه كيوم ولدته أمه**)) .

س : ما وجه قوله تعالى: ﴿فلا إثمَ عليه﴾ في الأمرين ؟

أولاً: أنه لما أمر بالذكر في أيام التشريق، مخالفة لما كان عليه أهل الجاهلية من الاشتغال فيها بذكر الآباء والنساء، شرع التعجل تخفيفاً على الأمة، وكان ذلك موهماً بأنه أولى تباعداً عن موا عة فعل أهل الجاهلية والاشتغال بغير الذكر، فدفع ذلك بقوله تعالى:﴿**وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾ لبيان فضيلة التأخر لقصد الإقامة في منى وذكر الله تعالى، وعدم الاشتغال بغيره ، ولذلك عقبه بقوله تعالى:﴿ **لمن اتقى**﴾ لبيان أن فضيلة التأخر لمن اشتغل بذكر الا تعالى واتقى ماعليه أهل الجاهلية من الرفث والفسوق بالافتخار وذكر النساء. ولذلك لم يعقب التعجل بالتقوى لأنه ظاهر فيه من هذا الوجه.

(١٠) انظر: ((التحرير والتنوير)) (٢٦٤/٢).

ثانياً: أنه عبّر بذلك للإشارة إلى حصول مغفرة الذنوب الموعود بها للفريقين، فيكون قوله: ﴿**لمن اتقى**﴾ قيد للفريقين ، كأنه قال: لا إثم عليه باقي بعد انتهاء نسكه إن كان محققاً للتقوى في حجه كله. كما قال النبي ﷺ : ((**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من خطاياه كيوم ولدته أمه**)) [١١] .

س : ما وجه ختام الآية بقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ؟

أولا : أن المراد اتقوا الله في المستقبل، بعد تقواكم في الحج، لتحقيق كمال التقوى في حياتكم، والأمر بالتقوى دليل على مابنيت عليه الأحكام في السورة من نظم عقد التقوى. لتحقيق الكمال للمؤمنين الذي جاء التشريع من أجله.

ثانياً: ختم الآية بقوله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ مناسب لمقام الحج الذي هو بمثابة جمع الناس وحشرهم.

س : ما وجه تكرار الأمر بالذكر في الآيات ؟

تكرار الأمر بالذكر والتقوى في آيات الحج، دال على أ لوب القرآن في عرض الأحكام من وجوه:

أولا : التركيز على روح العبادة ومقصدها الأول، وتكراره لتستحضره النفوس في العبادة،وهذا هو منهج القرآن في جميع الأحكام وهو التركيز على مقاصد العبادات وآثارها، ولذلك فقد سكت القرآن عن بعض الواجبات العملية في أحكام الحج، ك رمي والمبيت، لتعلقها بأمر عملي، وهذا ظاهر في جميع العبادات التي عرض لها القرآن فإنه يترك الجانب العملي لبيان النبي ﷺ .

---

(١١) انظر: ((المحرر الوجيز)) (٢٧٨/١).

ثانياً: أن تكرار الذكر في أحكام الحج خاصة؛ لأنه الجانب المغفل عند أهل الجاهلية، فليس حجهم للذكر وإنما عادة يصاحبها الرياء والسمعة والتفخر؛ فلهذا ركز القرآن عليه ليزرعه في النفوس، وليزيل عادة الجاهلية الأولى. **أسئلة موضوعية :** **س. أمر الله سبحانه عباده أن يذكروه ، وجاءت بذلك نصوص ، اذكر بعضا منها ؟** • ..... •	